

التبيان في تفسير القرآن

(323) والترائب (7) إنه على رجه لقادر (8) يوم تبلى السرائر (9) فما له من قوة ولا ناصر) (10) عشر ايات. قرأ (لما) بالتشديد عاصم وحمزة وابن عامر بمعنى (إلا) وقد جاء (لما) مشددا بمعنى (إلا) في موضعين: إن، والقسم، كقولهم سئلتك لما فعلت بمعنى إلا فعلت قال قوم: تقديره لمما، فحذفت إحدى الميمات كراهة اجتماع الامثال. وقرأ الباقر بالتخفيف جعلوا (ما) صلة مؤكدة. وتقديره لعلها حافظ، واللام لام الابتداء التي يدخل في خبر (إن) و (أن) مخففة من الثقيلة. هذا قسم من الله تعالى بالسما والطارق، وقد بينا القول فيه فالطارق هو الذي يجيء ليلا وقد فسر الله تعالى وبينه بأنه (النجم الثاقب) فالنجم هو الكوكب قال الحسن: المراد بالنجم جميع النجوم. وقال ابن زيد: هو زحل. وقوله (وما أدراك) معناه أنه لم تدر حتى أعلمتك، وكل ما يعلمه الانسان فإعلمه بالضرورة أو بالدليل قال قتادة: طروق النجم ظهورها بالليل وخفاؤها بالنهار. وقوله (والطارق) تبين عن معنى وصفه بالطارق. وقوله (النجم الثاقب) تبين عن ماهيته نفسه يقال: طرقتي فلان إذا أتاني ليلا وأصل الطرق الدق، ومنه المطرقة، لانه يدق بها، والطريق لان المارة تدقه بارجلها، والطارق لانه يحتاج إلى الدق للتنبيه، والنجم هو الكوكب الطالع في السماء، يقال لكل طالع ناجم تشبيها به، ونجم النجم إذا طلع، وكذلك السن والقرن. ويوصف بالطالع والغارب، لانه إذا طلع من المشرق غاب رقبه من المغرب، والثاقب المضي المنير، وثقوبه توقده وتنوره، تقول العرب: اثقب نارك أي اشعلها حتى تضئ. وثقب لسانها